ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

أثر البرامج الوثائقية على قناة الجزيرة الوثائقية في إبراز دور الحضارة الإسلامية

الدكتور عدي أحمد قاقيش

دكتوراة في الصحافة والإعلام الرقمي – جامعة منوبة / تونس

E-mail: qaqish69@gmail.com

الملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة اهتمام البرامج الوثائقية على قناة الجزيرة الوثائقية في موضوع الحضارة الإسلامية، ومدى مصداقية البرامج الوثائقية في تناولها لمواضيع الحضارة الإسلامية، استخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي التاريخي لدراسة تاريخ الحضارة الإسلامية وبرامج قناة الجزيرة الوثائقية التي تبحث في البرامج الوثائقية التي تتناول دور الحضارة الإسلامية بمختلف أزمنتها للبحث في دور القناة باهتمامها موضوع الحضارة الإسلامية.

وأظهرت الدراسة عدد من النتائج أهمها: زيادة الوعي والمعرفة: تساهم البرامج الوثائقية في زيادة الوعي والمعرفة حول الحضارة الإسلامية وتراثها الثقافي والتاريخي، وتقدم المعلومات الدقيقة والشاملة التي تساعد الجمهور على فهم أعمق لمساهمات الحضارة الإسلامية في مختلف المجالات. وكذلك، إبراز التراث الثقافي: تسلط الضوء على الأعمال الفنية والعمارة والأدب والعلوم والفلسفة التي أثرت في الحضارة الإسلامية حيث تساهم البرامج في الحفاظ على التراث الثقافي وإبرازه أمام الجمهور العالمي. كما ساهمت في تصحيح الأفكار النمطية: تعمل البرامج الوثائقية على تصحيح الأفكار النمطية والتحديات النمطية المرتبطة بالحضارة الإسلامية، وتساعد في تجاوز الأحكام المسبقة وتعزيز الفهم الحقيقي والعادل للحضارة الإسلامية. وأيضًا تعزيز التعايش الثقافي: تعزز البرامج الوثائقية التعايش الثقافي والتفاهم المتبادل بين الثقافات المختلفة من خلال تقديم الجوانب الإيجابية والمثيرة للاهتمام للحضارة الإسلامية، تساهم في بناء جسور التواصل والتفاهم بين الثقافات.

الكلمات المفتاحية: البرامج الوثائقية، الجزيرة الوثائقية، الحضارة الإسلامية، الإعلام الإسلامي.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

Abstract

The study aims to explore the focus of documentary programs on Al Jazeera Documentary Channel regarding Islamic civilization and the credibility of these programs in addressing topics related to Islamic civilization. The study utilizes a descriptive-historical approach to examine the history of Islamic civilization and the documentary programs aired on Al Jazeera Documentary Channel that explore the role of Islamic civilization throughout different periods. The study reveals several findings, including the following:

1. Increased awareness and knowledge: Documentary programs contribute to raising awareness and knowledge about Islamic civilization and its cultural and historical heritage. They provide accurate and comprehensive information that helps the audience gain a deeper understanding of the contributions of Islamic civilization in various fields.
2. Highlighting cultural heritage: These programs shed light on artistic works, architecture, literature, sciences, and philosophy that influenced Islamic civilization. They contribute to preserving and showcasing the cultural heritage to a global audience.
3. Challenging stereotypes: Documentary programs help challenge stereotypes and misconceptions associated with Islamic civilization. They assist in overcoming preconceived judgments and promoting a genuine and fair understanding of Islamic civilization.
4. Promoting cultural coexistence: Documentary programs foster cultural coexistence and mutual understanding among different cultures by presenting the positive and intriguing aspects of Islamic civilization. They contribute to building bridges of communication and understanding between cultures.

Keywords: Documentary programs, Al Jazeera Documentary, Islamic civilization, Islamic media.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

مقدمة

تعمل البرامج الوثائقية على إظهار الحقائق والأحداث وترجمتها على شكل فيديو مليء بالمعلومات التي توضح للمشاهد حقيقة الأشياء والمعلومات التي يتحدث عنها هذا الفيديو، فهناك العديد من البرامج الوثائقية التي تظهر وتبرز حياة الأقوام والحضارات السابقة وكيف نشأت وأبرز محطات تاريخها وصناعاتها وطبيعة حياتها، وهذا الأمر هو نقل واقع الأمم السابقة للشعوب الموجودة حاليًا والتي لم تعاصر تلك المجتمعات والحضارات.

ومن الحضارات التي مرت على هذه الحياة الحضارة الإسلامية والتي لا تقل في حضارتها وعلومها واكتشافاتها عن أيّ أمة من الأمم السابقة، بل تعد من أبرز الأمم التي توصلت للعديد من الاكتشافات العلمية والتطور حتى وصلت مرتبة علمية لم يصل إليها أحد ممن قبلهم.

والبرامج الوثائقية دائما ما تظهر تاريخ الأمم السابقة، فمثلًا شاهدنا الكثير من البرامج والأفلام التي تحدثت عن الحضارة الفرعونية والآشورية والحضارة الصينية والحضارات القديمة في المكسيك وكذلك الرومانية والبيزنطية والفارسية والفايكينج وغيرها الكثير من الحضارات التي كانت حاضرة في أفريقيا وأوروبا وأسيا وغيرها من التي وجدت في هذا العالم.

من أجل الحفاظ على تراثنا الإسلامي الثقافي والحضاري، ينبغي للمنظمات والهيئات الرسمية وغير الرسمية أن تتعاون سويًا في رصد وتوثيق المنشآت التراثية الإسلامية وإدخال التكنولوجيا الحديثة في إدارة وتنظيم المعلومات والبيانات المتعلقة بهذا التراث. يجب إنشاء قواعد بيانات شاملة تضم صور ومعلومات موثقة وذكية لتسهيل عرضها ونشرها في المعارض والمتاحف والمراصد الثقافية. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي توفير إمكانية الوصول إلى هذه المعلومات من خلال الأنترنت وتوفيرها للجمهور على نطاق واسع. بالحفاظ على هذا التراث الثمين وتسليط الضوء عليه، سنكون قادرين على تعزيز الوعي الثقافي وترسيخ الانتماء الإسلامي وتوجيهنا نحو مستقبل أفضل (محمود، ٢٠١٦، ص٢٩٠).

ليس الاهتمام بالتاريخ والوثائق والمحفوظات مقتصرًا على الماضي، بل يكمن أهمية الحفاظ عليه لدراسته في توجيهنا نحو المستقبل. فإن المحافظة على هذه الوثائق في المستودعات والأرشيف ليس كافيًا، بل على

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

العكس من ذلك؛ يجب أن يتم تعزيز الوعي المجتمعي حولها وإظهارها في المراصد الثقافية والمعارض والمتاحف. من خلال إبراز هذا التراث الثقافي وتوفير إمكانية الوصول إليه، نساهم في بناء رؤية مستقبلية تستند إلى تجارب وتراثنا الغني (محمود، ٢٠١٦، ص٢٩٠).

والحضارة الإسلامية لا تقل عن مثيلاتها من الحضارات الأخرى التي ما زالت شواهدها لغاية هذا اليوم سواء في الجزيرة العربية ووسط أسيا وبلاد الشام والأناضول وأوروبا وأفريقيا وفي الأندلس، وأثر هذه الحضارة على البشرية من اكتشافات طبية وعليمة وعلم الفلك والرياضيات والجغرافيا وغيرها من الأمور الصناعية التي أفادت البشرية ولها دلائل وتطورات لهذه الاكتشافات ليومنا هذا. وفي هذه الدراسة نتناول دور الوثائقيات في إبراز دور الحضارة الإسلامية على البشرية.

مشكلة الدراسة

الحضارة الإسلامية لا تقل عن الحضارات المختلفة الأخرى؛ بل إن الشواهد أشارت على تفوق الحضارة الإسلامية على مختلف الحضارات في مختلف العلوم سواء المعمارية والعلمية والصناعية والطبية والفلك والرياضيات وغيرها من مختلف أنواع العلوم.

والبرامج الوثائقية هي برامج تعمل على إعادة نشر وتوثيق الحقائق القديمة والحديثة، وأظهرت البرامج الوثائقية دور الحضارات السابقة من مختلف النواحي التي عايشتها تلك الحضارات، وتعد قناة الجزيرة الوثائقية من أبرز وأهم القنوات التي تقوم على إنتاج ونشر البرامج الوثائقية ومنها البرامج التي تظهر وتبرز دور الحضارات السابقة، ولذلك أتت هذه الدراسة لإظهار دور هذه البرامج في نشر وإبراز تاريخ الحضارة الإسلامية من خلال البرامج التي تقوم هذه القناة ببثها.

ومن هذا المنطلق فإن مشكلة الدراسة تتمثل بالتساؤل الآتي: ما دور البرامج الوثائقية التي تبث على قناة الجزيرة الوثائقية في إبراز دور الحضارة الإسلامية؟

تساؤل الدراسة

يتمثل التساؤل الرئيس في هذه الدراسة بالتساؤل الآتي:

- ما درور البرامج الوثائقية التي تبث على قناة الجزيرة الوثائقية في إبراز أثر الحضارة الإسلامية؟

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- معرفة مدى اهتمام البرامج الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية في إبراز الحضارة الإسلامية.
- مدى اهتمام الوسائل الإعلامية العربية والإسلامية لإبراز الحضارة الإسلامية.
- معرفة مدى مصداقية البرامج الوثائقية في تناولها لمواضيع الحضارة الإسلامية.

أهمية الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على دور البرامج الوثائقية في إبرازها للحضارة الإسلامية في مختلف المجالات والعلوم، وإظهار لمحة تاريخية بسيطة حول دور الوسائل الإعلامية في إبراز الوثائقيات التي تبرز أثر الحضارة الإسلامية، كما وأن هذه الدراسة تأتي لفتح المجال أمام البحاثين في مجال الصحافة والإعلام والعلوم الفنية في إجراء الدراسات والبحوث حول دور البرامج الوثائقية والوسائل الإعلامية بشكل عام في إبراز دور الحضارة الإسلامية.

حدود الدراسة

وتتمثل حدود هذه الدراسة في تناول تاريخي للبرامج الوثائقية التي يتم عرضها على وسائل الإعلام وتعمل على إظهار دور الحضارة الإسلامية وأثارها على مر الزمان.

مصطلحات الدراسة

البرامج الوثائقية: عرف عبد القادر بن الشيخ البرامج الوثائقية على أنها "المضامين الفيلمية أو التلفزيونية التي تسجل مختلف مظاهر الحياة الطبيعية والبشرية الحديثة والقديمة في مختلف الأقطار. انطلاقا من موضوع أو محور اهتمام واحد يعالج بالصوت والصورة مع توظيف تقنيات البحث والتوثيق في العلوم الاجتماعية والإنسانية". (بن شيخ، ٢٠٠٧، ص٦٦)

الفيلم الوثائقي: هو عملية توثيق للوقائع والأحداث التي يتم عرضها، سواءً بوسائل التصوير المباشر أو بإعادة بنائه بصدق وعند الضرورة، ما يساهم في تحفيز المشاهد وتوسيع مداركه المعرفية ولوضع الحلول الواقعية للمشاكل والأحداث التي يتم تناولها. (عطاالله، ١٩٩٥، ص١٢)

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

الفيلم التسجيلي: إنه "شكل مميز من الإنتاج السينمائي، يعتمد أساساً على الواقع في مادته وتنفيذه، يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف ترتبط بالنواحي الإعلامية والتعليمية أو الثقافية أو حفظ التراث والتاريخ، وعادة ما يتسم بقصر زمن العرض، إذ يتطلب درجة عالية من التركيز خلال مشاهدته و متابعته. ويخاطب عادةً فئة أو مجموعة مستهدفة من المشاهدين وعلى هذا الأساس يكون أسلوب معالجة وحجم المعلومات وكيفية تناولها وتقديمها والمستوى اللغوي للتعليق المصاحب للفيلم أو للحوار القائم بين شخصياته أو نوع الموسيقى، وتتسم الأفلام التسجيلية عمومًا بالجدية وبعمق الدراسة التي تسبق إعدادها". (الحديدي، وإمام، ٢٠٠٢، ص ٢٤)

وإجرائيًا يعرف الباحث البرامج الوثائقية: على أنها التوثيقات العلمية والمعرفية الحقيقية والواقعية التي تساهم في إظهار وإبراز الحقائق بشكل علمي وموضوعي سواء باستخدام الأدوات التقنية والرقمية الحديثة أو الوسائل التمثيلية التصويرية لتوضيحها وعرضها على المشاهد.

الحضارة: هي "جملة مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في مجتمع من المجتمعات، أو في مجتمعات متشابهة، فهي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني (غوري، ٢٠١٩، ص٨٨٤).

الحضارة الإسلامية: هي "نتاج لتفاعل الشعوب التي دخلت في الإسلام، سواء كانت إيمانا، أو انتماء وولاء وانتسابا، وهي خلاصة لتلاقح هذه الثقافات والحضارات التي كانت قائمة في المناطق التي وصلت إليها الفتوحات الإسلامية، ولانصهارها في بوتقة المبادئ والقيم والمثل التي جاء هداية للناس".

وفي تعريف أخر... أن الحضارة الإسلامية نوعان: الأول: حضارة أصيلة تسمى حضارة الخلق والإبداع، مصدرها الوحيد الإسلام، وعرفها العالم لأول مرة عن طريق الإسلام، والثاني: حضارة قام بها المسلمون في الأمور التجريبية، إحياء وامتدادا وتحسينا، لما عرفه الفكر البشري من قبل، وتسمى حضارة البعث والإحياء" (الوندة، ٢٠١٨، ص١٦٦).

الدراسات السابقة:

دراسة ولاء محمد محمود (٢٠١٦) بعنوان، "إشكالية صورة الحضارة الإسلامية في الخطاب الإعلامي المعاصر". هدفت هذه الدراسة إلى تحديد وسائل الاتصال الجماهيري المختلفة المعنية بتقديم موضوعات

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

التراث الإسلامي. والتعرف على الدور الإيجابي والسلبى الذى تلعبه وسائل الإعلام لموضوعات التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية. وكذلك الإسهام في الحفاظ على التراث الوثائقي والسمعي البصرى وتعزيز القدرات في مجال حفظ التراث الإسلامي. واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والذى يستخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر لتحليلها والوقوف على حلول لمعالجة الموضوع . والمنهج التاريخي والذى يستخدم في دراسة التاريخ بمعناه العام والذي يتمثل في دراسة الماضي بمختلف أحداثه وظواهره .ويوجد بعض النقاط التي تحكم التعامل مع موضوعات التراث الإسلامي داخل وسائل الاتصال الجماهيري. وخلصت الدراسة إلى أن مهمة الإعلام الإسلامي تتجاوز التثقيف والتوعية وفتح القنوات المعرفية أمام أجيال المسلمين، إلى التحفيز ووضع الخطط المناسبة للتصدي للغزو الفكري والثقافي والأخلاقي الذي تتعرض له الأمة الإسلامية. كما يجب على وسائل الإعلام عرض الحضارة الإسلامية المليئة بالكنوز المعرفية والفنية وغيرها وعرضها بالشكل الأمل.

دراسة سائد عبدالمجيد غوري (٢٠١٩) "الحضارة الإسلامية ركائزها وخصائصها وأسباب ازدهارها ومنجزاتها". هدفت هذه الدراسة للبحث في أهم ركائز الحضارة الإسلامية وخصائصها وأسبابها وازدهارها ومنجزاتها، فهي حضارة عظيمة أثرت على العالم بالعلوم والفنون الكثيرة والمختلفة سواءً في الطب والهندسة والرياضيات والفلك والفيزياء والفلسفة والشعر والأدب وغيرها. وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها كما يأتي:

- تميزت هذه الحضارة بالسماحة والعدل والأخوة، واحترمت جميع الأديان الأخرى، ونشرت بينها العلوم والفنون دون أيّ تعصب.
- سبق الحضارة الإسلامية الكثير من الحضارات الإنسانية، فاعتمدت على بعضها البعض، فكانت كل منها متممة للحضارة التي سبقتها، وساهمت جميع هذه الحضارات في البناء الحضاري الإنساني للعالم بأكمله، لكن الحضارة الإسلامية لم تكن مقلدة للحضارات السابقة تقليدا أعمى؛ بل هي أخذت من تلك الحضارات الصحيح النافع، وتركت الخاطئ الضار.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

- تميزت هذه الحضارة بإنجازاتها العظيمة في شتى المجالات العلمية حتى قيل فيها: إنه لا توجد حضارة في الوجود قدمت للبشرية مثل ما قدمته الحضارة الإسلامية.
- أن الكثير من المؤرخين الغربيين يتفقون بأن الغرب قد نهل من هذه الحضارة في كثير من المجالات العلمية والفنون الأدبية، واستفاد منها، بينما يحاول بعضهم هذه الحقائق وإنكارها إنكارًا صريحًا.

دراسة جابر عيد الوندة (٢٠١٨) "عوامل استقرار وازدهار الحضارة الإسلامية: نظام الأسرة في الإسلام نموذجا". هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم الحضارة والتعريف بالحضارة الإسلامية، والتأكيد على أنها الحضارة الوحيدة التي تمنح الأمم الصورة المثلى للرقي الحضاري. وكذلك التأكيد على أنها الحضارة الوحيدة التي جمعت في طياتها الجوانب المادية والروحية للإنسان، وأيضًا النفسية والفكرية وغيرها مما تتوق إليه النفس الإنسانية. وكذلك المقارنة بينها وبين الحضارات الأخرى، وأبرز ما تميزت به عنها. والاستفادة من إمكانيات الحضارة الإسلامية في النهوض بالمجتمعات وتحقيق الرفاه والعمران. واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي لتتبع تطورات الحضارة الإسلامية، والمنهج الاستنباطي لاستنباط دلالات النصوص التاريخية والقانونية والتشريعية والشرعية، ثم المنهج المقارن للاستفادة منه في تقرير أوجه الاختلافات بين الحضارة الإسلامية وغيرها.

وأوصت الدراسة في تفعيل التواصل الحضاري مع الأمم والشعوب المتقدمة والاستفادة من برامج التنمية المستدامة لتوفير بيئة آمنة للشعوب الإسلامية للنهوض من جديد. ودراسة عوامل النهوض الإسلامي والتمسك بالأصول والثوابت لتجديد الروح الإسلامية في الجسد الإسلامي. وأيضًا تفعيل دور الأسرة المسلمة في البناء الحضاري وإمدادها بكافة الأدوات والوسائل التي تُساعد على تنشئة الأجيال تنشئة صالحة، تؤهلهم للقيام بدورهم الحضاري.

دراسة أحمد عبد العظيم محمود (٢٠١٦) "فاعلية التكنولوجيا الرقمية المستخدمة في التصوير ودورها في النهوض الإعلامي المحلي والعالمي للحضارة العربية والفنون الإسلامية". هدفت هذه الدراسة لإظهار أثر الحضارة الإسلامية البالغ في مختلف أنواع الفنون التي أثرت وتأثرت بها، فلم يقف فن التصوير والإضاءة بعيدا عن تلك الحضارة، حيث قامت الحضارة الإسلامية منذ القدم بتعليم الإنسان كيفية استغلال الإضاءة بنوعيها الطبيعية والصناعية في تصميم أشكال فنية مبتكرة بجانب توظيفها في الإنارة؛ وذلك في المساجد

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

القديمة والأسبلة والمنازل والمباني والأخرى الموجودة في تلك المرحلة مستخدمين مسبقا القاعدة الذهبية للتصوير وهي الرسم بالنور والتي لم تكن قد اكتشفت بعد، وهذا هو محور البحث الأول، أما الثاني فهو التعرض لدور التصوير والإضاءة وفاعلية التكنولوجيا الرقمية الحديثة الخاصة به في توثيق وتسجيل المقتنيات المتعددة للحضارة العربية والفنون الإسلامية عبر الأزمنة المختلفة، وذلك لزيادة التوعية والتثقيف بمقومات تلك الحضارة ونشرها إعلاميا بالشكل الذي يتناسب مع مكانة وتاريخ الحضارة الإسلامية واستخدام التقنيات التكنولوجية الرقمية الحديثة في تصوير وإضاءة هذه المقتنيات لجعل الصورة المقدمة لتلك الأفلام والبرامج على أعلى درجة ممكنة من الجودة لإمكانية الدخول في المنافسة الإعلامية المحلية والعالمية الخاصة ببقية الأعمال الإنتاجية المختلفة، والاستفادة من التصوير في عمليات الترميم المختلفة التي قد تتطلبها تلك المقتنيات التاريخية الخاصة بالعمارة والفنون الإسلامية.

منهج الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي لدراسة تاريخ الحضارة الإسلامية، والمنهج الوصفي لبرامج قناة الجزيرة الوثائقية التي تبحث في البرامج الوثائقية التي تتناول دور الحضارة الإسلامية بمختلف أزمنتها للبحث في دور القناة باهتمامها موضوع الحضارة الإسلامية.

خطة الدراسة

اشتملت خطّة الدّراسة على مقدّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتكونت من المقدّمة وتضمَّنت مشكلة الدّراسة وسؤالها، وأهدافها، وأهميّتها، ومنهج البحث، وخطَّته، وثلاثة مباحث وخاتمة، على النّحو التّالي:

المبحث الأول: نظرية الدراسة

المطلب الأول: نظرية وضع الأجندة (ترتيب الأولويات)

المبحث الثّاني: الحضارة الإسلامية

المطلب الأوّل: الحضارة

المطلبُ الثّاني: الحضارة الإسلامية

المبحثُ الثّالث: البرامج الوثائقية

المطلبُ الأوّل: البرامج الوثائقية

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المطلبُ الثّاني: وثائقيات الحضارة الإسلامية في قناة الجزيرة الوثائقية

الخاتمة: وتضمّنت نتائج الدّراسة وتوصياتها.

المبحث الأول: نظرية الدراسة

المطلب الأول: نظرية وضع الأجندة (ترتيب الأولويات)

المفهوم والتعريف

حدد الباحثون عدداً كبيراً من التعريفات لعملية وضع الأجندة، حيث يعرف (M.Sanchez) عملية وضع الأجندة في الإعلام بأنها" :العملية التي بواسطتها تحدد وسائل الإعلام بما نفكر وحول ماذا نقلق"، ويرى أن أول من لاحظ هذه الوظيفة هو (Lippmann) في العشرينيات من القرن الماضي، وأوضح أن الإعلام هو الذي يهيمن على خلق الصور في أذهاننا وأن رد فعل الجمهور يكون تجاه تلك الصور وليس تجاه الأحداث الفعلية، لذلك فإن وضع الأجندة هي" :عملية تهدف إلى إعادة صياغة جميع الأحداث التي تقع في البيئة المحيطة بنا إلى نموذج بسيط قبل أن نتعامل معها".(www.comprofessor.com)

أما (James Watson) عرفها بأنها": مجموعة من الموضوعات، عادة يكون ترتيبها حسب أهميتها". (watson, 35, 2006)

ويعرفها (Joseph Straubhaar & Robert LaRose) بأنها": قدرة وسائل الإعلام على تحديد القضايا المهمة". (Joseph. Robert, 35, 2000)

كما عرفها (Stephen Batroson) بأنها": العملية التي تبرز فيها وسائل الإعلام قضايا معينة على أنها قضايا مهمة، وتستحق ردود الحكومة والجمهور، من خلال إثارة انتباههم لتلك القضايا، بحيث تصبح ذات أولوية ضمن أجندتهم، وأن الفرد الذي يعتمد على وسيلة إعلامية ما ويتعرض لها سوف يكيّف إدراكه وفقاً للأهمية المنسوبة لقضايا تلك الوسيلة وموضوعاتها، وبشكل يتوافق واتجاه عرضها، وحجم الاهتمام الممنوح لها في تلك الوسيلة". (المزاهرة، ٣٣٢، ٢٠١٢)

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

وعرفها (G.E Lang & K. Lang) بأنها: "العمل التي يؤثر بمقتضاها كل من وسائل الإعلام والحكومة والأفراد بعضهم ببعض، أي أنها عملية تفاعلية تحاول من خلالها العديد من العوامل التأثير في أجندة وسائل الإعلام". (نصر، ٣٩٨، ٢٠٠٣)

وتم تعريفها أيضا بأنها": العملية التي تقوم بها الهيئات والمؤسسات التي تقدم الأخبار والمعلومات باختيار أو التأكيد على أحداث وقضايا ومصادر معينة لتغطيتها دون أخرى، ومعالجة هذه القضايا وتناولها بالكيفية التي تعكس اهتمامات هذه المؤسسات وأولويات المسئولين الحكوميين ومتخذي القرار والصفوة". (نصر، ٣٩٨، ٢٠٠٣)

وفي هذه الدراسة فإن ترتيب الأولويات يكون من مدى أهمية البرامج الوثائقية التي تتحدث وتتطرق لموضوع الحضارة الإسلامية في مختلف مراحلها وعصورها، ومدى دور هذه البرامج في إبراز دور الحضارة الإسلامية وإظهار مختلف تفاصيلها وعرضها على الجمهور.

مراحل تطور نظرية وضع الأجندة:

ويعد وضع الأجندة هو المرحلة الرابعة في تطور نظرية الأجندة، وفي هذا الإطار يقسم (MacCombs) بحوث الأجندة إلى أربعة أشكال رئيسية تعكس تطور الاتجاهات الخاصة بهذه البحوث، وهي: (maxwell, shaw, 58, 1993)

المرحلة الأولى: الدراسة الأصلية التي اختبرت الفرض الرئيس الخاص بأن نموذج التغطية الإخبارية يؤثر في إدراك الجمهور لأهمية القضايا اليومية.

المرحلة الثانية: اختبرت الشروط الملائمة التي تعزز أو تحد من وضع الأجندة والأدوار المقارنة لوسائل الإعلام المختلفة.

المرحلة الثالثة: اهتمت بالكشف عن صور المرشحين واهتماماتهم السياسية كبديل للأجندة. بينما في هذه الدراسة هذا ما يتطابق دور إبراز البرامج الوثائقية واهتماماتها في إظهار دور الحضارة الإسلامية عبر مختلف الأزمان.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المرحلة الرابعة: بحلول الثمانينيات ركزت البحوث على مصادر أجندة الوسيلة الاتصالية، وبذلك تكون انتقلت بحوث الأجندة من متغير مستقل إلى متغير تابع واستبدلت السؤال من يضع أجندة الجمهور وتحت أي ظروف؟ بالسؤال من يضع أجندة الوسيلة؟.

وقد تطورت البحوث حول نظرية وضع الأجندة للبحث في العلاقة بين متغيرين هما: (القاضي، ٢٤٢، ٢٠٠٨)

١. أسلوب المعالجة الإعلامية للأحداث من حيث اختيار المصادر ونقاط التركيز والجانب المرئي في الرسالة والعناصر التيبوغرافية في الوسائل الصحفية وغيرها من أساليب المعالجة الإعلامية.
٢. توجيه انتباه الجمهور نحو جانب محدد من القضية على حساب جانب آخر.

ويوصف وضع الأجندة بتعدد المناهج البحثية مع وجود ا ربط مشترك يتمثل في كون التغطية الإخبارية منتج يتم تصنيعه وإقراره من خلال التأثيرات المتعددة .ويمثل تحليل المضمون النمط الأكثر استخداماً بشقيه الكمي والكيفي من خلال تحليل مضمون التغطية الإخبارية كمنتج نهائي لوضع الأجندة. (شاهين، ٤٦٨، ٢٠٠٩)

المبحث الثّاني: الحضارة الإسلامية

المطلب الأوّل: الحضارة

مفهوم الحضارة

يعرف ابن خلدون الحضارة بقولة: "إنما الحضارة هي تقنن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه (أيّ الترف) من المطابخ والملابس والفرش والأبنية وسائر عوائد المنزل وأحواله؛ فلكل واحد منها صنائع في استجابته والتأنق فيه تختص به ويتلو بعضها بعضًا؛ وتتكثر باختلاف ما تنزع إليه النفوس من الشهوات والملاذ والتنعم بأحوال الترف؛ وما تتلون به من العوائد، فصار طور الحضارة في الملك يتبع طور البداوة ضرورة؛ لضرورة تبعية الرفه للملك" (الوندة، ٢٠١٨، ص١٦٤).

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

ويري المؤرخ الأمريكي ديورانت أن "الحضارة نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وإنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاجتماعية، النظم السياسية، التقاليد الخلقية، متابعة الفنون والعلوم، وهي الحضارة التي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق" (الوندة، ٢٠١٨، ص١٦٤).

وتعني الحضارة ببساطة مجموعة المظاهر العلمية والأدبية والفنية والاجتماعية الموجودة في المجتمع. تعتمد الحضارات الإنسانية المختلفة على تراث بعضها البعض، حيث تأتي كل حضارة كتكملة للحضارة التي سبقتها. تساهم هذه الحضارات في بناء الحضارة الإنسانية الشاملة في العالم (غوري، ٢٠١٩، ص٨٨٤).

على سبيل المثال، يُعتبر اليونانيون القدماء وحضارات أخرى من الحضارات القديمة بواعث للحضارة، وظهرت الحضارة الإسلامية وساهمت في تطور هذا البناء الحضاري. ومن ثم، قام الأوروبيون بتطوير هذا البناء الحضاري بعد المسلمين.

باختصار، تكون الحضارة تاريخًا من التأثير المتبادل والتقدم المستمر، حيث تعمل الحضارات المختلفة معًا على تطوير الإنسانية وتعزيزها.

أهم الحضارات في التاريخ

ظهرت العديد من الحضارات في هذا العالم والتي ما زالت أثارها ظاهرة إلى الأن ومنها من لم يبقى من أثرها شيء، وفي هذا المطلب سنتحدث أو نذكر بعضًا من الحضارات السابقة والتي ما زالت شواهدها واضحة للعيان، ومن هذه الحضارات (غوري، ٢٠١٩، ص٨٨٤-٨٨٦):

١- الحضارة المصرية القديمة (الفرعونية): وتعد من أقدم الحضارات وأهمها وكانت تتواجد على جانبي نهر النيل، وتعود نشأتها إلى عام ٣١٥٠ قبل الميلاد، وكان للحضارة المصرية القديمة إنجازات كبيرة ومهمة ومنها بناء الأهرامات والمعابد وكما ابتكروا طرق الري والزراعة وساهموا في ترك إرث عظيم من الحضارة الفنية الكبيرة.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

٢- الحضارة الكنعانية: وهي من أعرق الحضارات وتميزت عن غيرها بالكثير من المميزات وامتازت باللغة السامية فيها وكان لها لهجة تختلف عن غيرها، واعتمدوا على الكتابة التصويرية قبل أن يتم اكتشاف الأبجدية.

٣- حضارة بلاد الرافدين: وهي من أعظم وأعرق الحضارات عبر الزمان في هذا العالم، وتعتبر حضارة بلاد الرافدين أم الحضارات، ووجدت في بلاد ما بين النهرين دجلة والفرات، ومع مرور الزمن حكمت هذه الحضارة على يد اليونانيين والفرس والمسلمين، وساهمت في نقل الإنسان من عصر ما قبل التاريخ إلى الحضارة الإنسانية المتحضرة.

٤- الحضارة اليونانية (الإغريقية): وتميزت هذه الحضارة بالفنون المعمارية البسيطة والكلاسيكية؛ حيث أهتموا ببناء المعابد والمدرجات والملاعب والمسارح، كما أهتموا بفن النحت، وكان لها العديد من الآلهة، وكانت تتميز هذه الحضارة بالعلوم المختلفة مثل: علوم الفلسفة والسياسة والفنون وغيرها، وظهر في هذه الفترة أفلاطون وأرسطو وسقراط وغيرهم من الفلاسفة الذين تدس علومهم لليوم.

٥- الحضارة الرومانية: وكانت من الحضارات القوية والتي سيطرة على البحر الأبيض المتوسط وكانت تهتم بالبناء الكلاسيكي المشابه للحضارة اليونانية، وامتازت هذه الحضارة كما الحضارة اليونانية بروح وحب الاستعمار والنظر المادي البحت للحياة.

٦- الحضارة الصينية.

٧- الحضارة الفارسية.

٨- حضارة وادي السند.

٩- حضارة المايا.

١٠- حضارة الإنكا والإنديز.

١١- الحضارة الإسلامية: وهي من أعظم هذه الحضارات وأكثرها رقيًا على الإطلاق، حيث أهتمت هذه الحضارة بالجانب الديني، وعملت على مزج الروح والعقل، وأهتمت بمختلف أنواع الفنون من عمارة وعلم وطب وفلك وغيرها من الفنون والعلوم، وهذا ما ساهم في تميزها عن الحضارات السابقة.

المطلبُ الثّاني: الحضارة الإسلامية

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

مفهوم الحضارة الإسلامية

تتميز الحضارة الإسلامية بأنها تستند إلى الإسلام كأساس لها، حيث يشكل الفكر الإسلامي الأساس الذي تم بناء هذه الحضارة عليه. إنها حضارة إنسانية تغطي جوانب مختلفة من الحياة، وتعتبر أيضًا حضارة ربانية تنبع من المعرفة التي جاء بها الرسول – صلى الله عليه وسلم.–

تعتبر الحضارة الإسلامية استفادت من مختلف الحضارات السابقة وتفوقت عليها، حيث رفعت من قيمة الشورى (الاستشارة) والعدالة والمساواة والحرية، ومن مختلف حقوق الإنسان. تميزت الحضارة الإسلامية بتعزيز قيم التعاون والعدل والإحسان في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وتشتهر الحضارة الإسلامية بتنوعها وتعدد جوانبها، فقد أسهمت في مجالات العلوم والفلسفة والطب والهندسة والعمارة والفنون والأدب، مما أثر في التقدم الثقافي والعلمي في المجتمعات التي نشأت فيها.

باختصار، الحضارة الإسلامية تعتبر حضارة شاملة وشامخة، مبنية على قيم دينية وإنسانية تعود إلى الإسلام، وتسعى لتحقيق العدالة والمساواة والحرية والتقدم العلمي والثقافي.

الحضارة الإسلامية هي ميراث يشترك فيه جميع الشعوب والأمم التي انضمت إليها وساهمت في بنائها وتطورها. إنها ليست حضارة محدودة لجنس أو أمة معينة، بل هي حضارة شاملة تضم جميع الأعراق التي ساهمت في بنائها. تتكون الحضارة الإسلامية من نوعين رئيسيين: الحضارة الأصيلة والتي تعتبر إبداعًا ينبع من الدين الإسلامي كمصدر ومنبع لها، وثانيًا الحضارة المتجددة والمحفّزة والتي نشأت نتيجة تطبيق المسلمين لتجارب مختلفة. باختصار، الحضارة الإسلامية هي تجمع للتنوع والإبداع الذي شاركت فيه جميع الأمم والشعوب، وهي تستمد إلهامها من الإسلام وتطبيقاته في الحياة العملية (التوجيري، ٢٠٠٣، ص١١–١٨).

تشير الحضارة الإسلامية أيضًا إلى جهود العلماء المسلمين، الذين قاموا بإبداع نظريات ناجحة في مجال التكنولوجيا والعلوم على مستوى عالمي. لقد سادت الحضارة الإسلامية المجال العلمي من القرن الثالث للهجرة حتى القرن الخامس للهجرة. وتشمل الحضارة الإسلامية جوانب مادية وروحية متعددة، وكرست نفسها

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

لتسهيل التقدم والتطور. لقد أُشيدت الحضارة الإسلامية بأنها واحدة من الحضارات التي قدمت الكثير للبشرية وليس لها مثيل. والحضارة الإسلامية تشمل إسهامات العلماء المسلمين الرائدين ونجاحاتهم في مجالات التكنولوجيا والعلوم. تُظهر هذه الحضارة تفوقًا في العلوم منذ القرون الأولى للهجرة وتساهم في التطور والتقدم في مجالات مادية وروحية متنوعة. وقد تم تقدير الحضارة الإسلامية بأنها أحد الحضارات الرائدة التي قدمت الكثير للبشرية (آئينهوند، ٢٠١٠، ص١).

أنواع الحضارة الإسلامية

أنواع الحضارة الإسلامية تشمل الآتي (السرجاني، ٢٠٢٠، https://cutt.us/UymdM):

١- حضارة التاريخ (حضارة الدول): تشير إلى الحضارة التي قدمتها دولة إسلامية معينة، وتعكس تطورها وإنجازاتها في مختلف المجالات مثل الزراعة، والصناعة، والتعليم، والعلاقات الخارجية. تتناول هذه الحضارة العلاقات بين الدول الإسلامية وبين دول أخرى والإسهامات التي قدمتها في تطور المجتمعات.
٢- الحضارة الإسلامية الأصيلة: تعني الحضارة التي جاء بها الإسلام لخدمة البشرية بشكل شامل. تشمل هذه الحضارة المبادئ والتعاليم التي يحملها الإسلام في مجالات العقيدة، والسياسة، والاقتصاد، والقضاء، والتربية، وتسعى لتحقيق سعادة الإنسان وتسهيل حياته.
٣- الحضارة المقتبسة (حضارة البعث والإحياء): تعني الحضارة التي أحياها المسلمون وطوّروها بعد أن اندثرت في الحضارات القديمة. قام المسلمون بتحسين وتطوير مجالات المعرفة والعلوم التي تركها الحضارات السابقة، وأضافوا إليها الجانب الأخلاقي المستمد من الإسلام. ويجب التأكيد على أن الحضارة الإسلامية ليست مجرد استنساخ للحضارات القديمة، بل هي حضارة مستقلة تتميز بعقيدتها الإسلامية وطابعها الفريد.

الفكرة المنتشرة التي تشكك في طابع الإسلام الأصيل للحضارة الإسلامية وتقليل قيمتها غير صحيحة تمامًا. فالحضارة الإسلامية في جوهرها وجوهرها إسلامية خالصة، وتتميز بتميز كبير عن الحضارات الأخرى. إنها حضارة مستقلة تنبع من العقيدة الإسلامية وتهدف إلى تحقيق الغاية الإسلامية، وهي إعمار الكون بشريعة

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

الله ولنيل رضاه. ولا يقتصر اهتمامها على تحقيق التقدم المادي وحده، بل تسعى لذلك مع الاهتمام بالإنسان والدين. هذا يميزها عن الحضارات الأخرى التي قد تتركز فقط على التقدم المادي على حساب القيم والمبادئ الإنسانية. إن الحضارة الإسلامية هي حضارة مستقلة ومتميزة تنبع من العقيدة الإسلامية وتسعى لتحقيق التقدم المادي والروحي والاجتماعي بما يتوافق مع قيم الإنسان وتوجيهات الدين الإسلامي.

في النهاية، تتنوع الأنواع في الحضارة الإسلامية بين حضارات الدول التاريخية والحضارة الأصيلة المشتقة من الإسلام، وكذلك الحضارة المقتبسة التي تجسدت في إحياء وتطوير مجالات المعرفة. جميعها تعكس روح الإسلام وتهدف إلى تحقيق تقدم شامل يتوافق مع القيم الإنسانية.

المبحثُ الثّالث: البرامج الوثائقية

المطلبُ الأوّل: البرامج الوثائقية

القنوات الوثائقية المتخصصة

إن من أنواع القنوات التلفزيونية الفضائية المتخصصة التي تبث في السماء الفضائي هي قنوات الأفلام الوثائقية (التسجيلية)، ويتطلع لهذه القنوات أن تحتل مراتب متقدمة في المتابعات في السنوات القادمة تنافس نظيراتها من قنوات الأفلام والأخبار التي يتم الاهتمام بها من قبل المنتجين والداعمين لهذه القنوات.

ساهم التطور التلفزيون التكنولوجي والرقمي والتحول إلى التخصيص في القنوات التلفزيونية إلى التوجه لهذا النوع من التلفزيون وهو أسلوب التلفزيون الوثائقي، حيث تمثل هذا التلفزيون في نوعين (الحديدي واللبان، ٢٠٠٩، ص١٨٠):

النوع الأول: يتمثل هذا النوع في قنوات تتحرك في اتجاه (docusoaps) والبرامج الواقعية الحقيقة العامة مثل قناة UK Horizons التي تعمل على تقديم حقائق مثل سلسلة حلقات Animal Hospital.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

النوع الثاني: ويتمثل هذا النوع في قنوات مثل قناة National Geographic وقناة ديسكفري Discovery Channel والتي انطلقت في عام ١٩٨٩م و قناة History Channel التي تم اطلاقها في عام ١٩٩٥م، وهي التي تبرز أكثر الملامح المثالية للقنوات الوثائقية.

مفهوم الفيلم الوثائقي

يوجد العديد من التعريفات الخاصة بمصطلح الفيلم الوثائقي أو التسجيلي، والتي وضعت على أيدي كبار الرواد والمخرجين والنقاد والمؤرخين السينمائيين، وسيتم تاليا عرض أهم التعريفات التي وضعها أصحاب هذا الاتجاه:

وقد أظهر تعريف جريرسون للفيلم التسجيلي بأنه المعالجة الخلاقة للواقع. حيث ميزة عن غيره من أشكال الإنتاج التسجيلي بقوله: "إن أشكال الإنتاج التسجيلي هي تلك الأفلام التي تصور عناصر الطبيعة سواء كان ما تصوره مواد خاصة بالجرائد أو المجلات السينمائية أو أفلام المعرفة ذات الشكل الدرامي أو التي تعتمد على الاستطراد أو الأفلام التعليمية أو الأفلام العلمية" (هاردي، ١٩٦٥، ص١١٦).

بينما كان المفهوم الإنجليزي للفيلم الوثائقي (التسجيلي) "Documentary Film"، بأنه لا يكتفي بتسجيل ونقل الحقيقية فقط، إنما يجب إضافة الرأي إليها أيضًا (الحديدي، ١٩٨٢، ص١٢).

في عام ١٩٤٨، قام الاتحاد الدولي للسينما التسجيلية (الوثائقية) بتعريف الفيلم الوثائقي على أنه يشمل جميع أساليب ووسائل التوثيق السينمائي للواقع، سواء كان ذلك من خلال تصوير المشاهد مباشرة أو من خلال إعادة بناء وتجسيد دقيق للأحداث والظواهر الحقيقية. يهدف الفيلم الوثائقي إلى تحفيز المشاهد وتوسيع فهمه الإنساني وتعزيز وعيه المعرفي، وأيضًا لتقديم حلول واقعية للتحديات والمشاكل الموجودة في مجالات العلاقات الإنسانية والثقافية والاقتصادية (الشال، ٢٠٠٦، ص٨٩).

فالفيلم الوثائقي هو توثيق سينمائي للواقع يستخدم أساليب مختلفة لعرض الأحداث الحقيقية، سواء من خلال التصوير المباشر أو إعادة إنتاج دقيق للأحداث. يهدف الفيلم الوثائقي إلى توسيع وعي المشاهد وتوفير حلول واقعية للتحديات الإنسانية والثقافية والاقتصادية.

إمكانيات الفيلم الوثائقي

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

يتمتع الفيلم الوثائقي بمجموعة من الإمكانيات التي يتميز بها في عالم السينما والتلفزيون، ويمكن اعتبار النقاط الآتية شالة وملمة لما يتمتع به الفيلم الوثائقي من إمكانيات (عطا الله، ١٩٨٠، ص٢٧-٢٩):

- يُعَدُ الفيلم الوثائقي وسيلة مرئية وسمعية تعتمد بشكل رئيسي على الصورة. يتمكن الجميع، سواء الأميين أو المتعلمين، من فهم هذه اللغة أو الأسلوب، ويُعَدُ الفيلم الوثائقي أكثر تأثيرًا على الأميين من غيرهم، حيث يقول الفيلسوف الصيني كونفوشيوس: "صورة واحدة تعادل ألف كلمة".
- يتميز الفيلم الوثائقي عادة بقصر مدته، مما يسهل توصيل الرسالة بطرق مباشرة وفي وقت قصير. كما يُسهِّل عرض الفيلم الوثائقي في أي مكان بواسطة آلات العرض المتنقلة، ويتم أيضًا عرضه على التلفزيون، مما يمنحه خاصية الانتشار السريع ولا سيما في المناطق الريفية التي يتوفر بها البث التلفزيوني.
- يعتبر الفيلم الوثائقي وسيلة عرض جماعية وجماهيرية، مما يعني أن عرض الفيلم مرة واحدة يمكن أن يصل إلى مئات الآلاف من المشاهدين. وفي حالة توافر وسيلة اتصال جماهيرية واسعة الانتشار وإذا كان موضوع الفيلم الوثائقي مهمًا للجماهير، فمن الممكن أن تصل مشاهدات الفيلم إلى الملايين وعشرات الملايين من المشاهدين.
- يكتسب الفيلم الوثائقي جميع القدرات الحرفية لفن السينما، مما يجعله فعالًا في عمليات التعليم والتوعية. يستخدم الفيلم الوثائقي التقنيات السينمائية المبتكرة لنقل المعلومات وإثارة الاهتمام والتأثير على المشاهدين بشكل فعّال.

تأثير الفيلم الوثائقي

أُجريت العديد من الدراسات الميدانية لاستكشاف تأثير الأفلام الوثائقية كوسيلة قوية ومؤثرة في تغيير الرأي العام ونشر المعرفة. واحدة من هذه الدراسات التي أجريت في هذا السياق هي دراسة كارل هوفنلاد ولمسدين وشفليد، أثناء عملهم في القوات المسلحة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية. قاموا بتنفيذ تجارب تهدف إلى تقييم تأثير الأفلام الوثائقية التي أُعِدت لتثقيف الأمريكيين وتشجيعهم على المشاركة في الحرب، تم عرض سلسلة أفلام بعنوان "لماذا نحارب؟" على الأمريكيين، وأظهرت الدراسات أن الأفلام الوثائقية التي تمت مشاهدتها لها تأثير كبير وفعالية عالية في تغيير رأي الجمهور في بعض الجوانب. أدت هذه الأفلام إلى

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

تغيير تفسيرات بعض الأحداث وتزويد الجمهور بمعلومات ووقائع جديدة. كما أظهرت التغييرات التي حدثت في آراء الأفراد علاقة وثيقة بالمحتوى الإعلامي المقدم في الأفلام الوثائقية التي تمت مشاهدتها في هذه السلسلة.

الدراسات أثبتت أن الأفلام الوثائقية تمتلك تأثيرًا كبيرًا وفعالية في تغيير الرأي العام وتوفير المعلومات الجديدة، ودراسة كارل هوفنلاد ولمسدين وشفليد تسلط الضوء على التأثير الإيجابي الذي كانت له الأفلام الوثائقية على تغيير الرأي العام والمفاهيم السائدة.

في كتاب "الفيلم التسجيلي وبناء الإنسان المصري" لمحمود عطا الله، يُشير إلى أن الأفلام الوثائقية قد أظهرت تأثيرًا قويًا في تشكيل وفهم الإنسان، بغض النظر عن موضوعها. توصلت الدراسات المختلفة التي استكشفت تأثير الأفلام الوثائقية، بما في ذلك تلك التي تركز على تأثيرها على الأفراد، إلى نتائج تعزز فهمنا لدور هذه الأفلام. ومع ذلك، يجب الأخذ في الاعتبار أن كل حالة ودراسة مستقلة تحمل خصوصيتها وتأثر بظروفها الخاصة. فالفيلم الذي قد لا يحقق تأثيرًا ملموسًا في مجتمع معين، قد يكون له تأثير أكبر في مجتمع آخر. وهذا يعتمد على عوامل متعددة مثل موقف المتلقي للتواصل، وعلاقاته المرجعية، وظروفه الاجتماعية، وسياق التواصل نفسه (عطا الله، ١٩٨٠، ص٢٣-٢٤). ويتعلق هذا الأمر بعاملين آخرين مهمين أيضًا هما (عطا الله، ١٩٨٠، ص٢٥):

- حرفية العمل في الفيلم الوثائقي نفسه ودرجة اتقانه ومدى التزام الفيلم بالشروط الإجرائية والفنية الواجب إتباعها كعملية اتصالية وفنية في الوقت نفسه.
- مدى ملائمة الفيلم الوثائقي كوسيلة اتصال مجتمعية، كالمجتمعات النامية مثلًا.

والأفلام الوثائقية تلعب دورًا هامًا في توثيق وإظهار الحضارة الإسلامية. تساهم هذه الأفلام في تعزيز الفهم والوعي بالتاريخ والثقافة الإسلامية، وتسلط الضوء على المظاهر العلمية والفنية والاجتماعية التي تميز الحضارة الإسلامية.

تستخدم الأفلام الوثائقية التقنيات السينمائية المبتكرة لإحياء وإعادة إحياء المعالم التاريخية والمعارك والأشخاص البارزين في الحضارة الإسلامية. تساهم هذه الأفلام في توصيل رسالة الإرث الثقافي الغني وتسليط الضوء على التحف الفنية والعمارة الرائعة والعلوم والفلسفة التي تميزت بها الحضارة الإسلامية.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

بالإضافة إلى ذلك، تعزز الأفلام الوثائقية الفهم العميق للقيم والمبادئ الإنسانية في الحضارة الإسلامية، مثل العدل والتسامح والمساواة. تسلط هذه الأفلام الضوء على الشخصيات التاريخية المهمة وعلى إسهاماتهم في الفلسفة والعلوم والأدب، مما يعزز الفهم الشامل للحضارة الإسلامية وتأثيرها العالمي.

بهذه الطريقة، تلعب الأفلام الوثائقية دورًا حيويًا في إبراز وتعزيز التراث والحضارة الإسلامية، وتعمل على نشر المعرفة والفهم حولها لدى الجمهور العالمي.

المطلبُ الثّاني: وثائقيات الحضارة الإسلامية في فناة الجزيرة الوثائقية

دور البرامج الوثائقية في إبراز الحضارة الإسلامية

البرامج الوثائقية تلعب دورًا حيويًا في إبراز الحضارة الإسلامية وتعزيز الوعي بها. تستخدم هذه البرامج التقنيات السينمائية والتصوير الوثائقي لتوثيق التاريخ والثقافة والإنجازات الإسلامية.

تعرض البرامج الوثائقية الحضارة الإسلامية بشكل شامل، تستعرض المظاهر العلمية والفنية والثقافية والاجتماعية التي نشأت في إطار الإسلام. تتناول هذه البرامج مختلف الجوانب، مثل العمارة الإسلامية الرائعة، والفنون والحرف التقليدية، والعلوم والفلسفة، والأدب والشعر، والتقاليد والقيم الإنسانية.

تقدم البرامج الوثائقية لقطات حية ومثيرة من المواقع التاريخية والآثار الإسلامية المهمة. تعرض التفاصيل الدقيقة والحقائق المثيرة للاهتمام حول التطورات التاريخية والشخصيات البارزة في الحضارة الإسلامية. تعمل هذه البرامج على تنمية الفهم والوعي لدى الجمهور بالتراث والتاريخ الغني للحضارة الإسلامية.

بفضل الصور المثيرة والروايات القوية، تلتقط البرامج الوثائقية الانتباه وتعمل على إثارة الفضول والتأمل لدى الجمهور. تعتبر هذه البرامج وسيلة فعالة لنشر المعرفة وتعميق الفهم حول الإسلام وتاريخه وثقافته وتراثه العظيم.

بهذه الطريقة، تساهم البرامج الوثائقية في إبراز الحضارة الإسلامية وإعطاء الجمهور فرصة لاستكشاف تفاصيلها وتعميق المعرفة بمساهماتها وتأثيرها على العالم.

دور قناة الجزيرة الوثائقية في تناول موضوع الحضارة الإسلامية

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

قناة الجزيرة الوثائقية تلعب دورًا مهمًا في إظهار برامج وثائقية تتناول الحضارة الإسلامية. تعرض القناة مجموعة واسعة من البرامج التوثيقية المتخصصة في تاريخ وثقافة الإسلام وإرثها الثقافي والفني.

تقدم قناة الجزيرة الوثائقية سلسلة من البرامج التي تستكشف المظاهر المختلفة للحضارة الإسلامية. تغطي هذه البرامج مواضيع متنوعة مثل التاريخ الإسلامي والعلوم والفلسفة والفنون والعمارة والأدب والثقافة الشعبية. تقدم القناة صورًا وأفلامًا وثائقية تاريخية نادرة وتوثيقات حصرية لأماكن ومعالم إسلامية مهمة.

برامج الجزيرة الوثائقية تعتمد على البحث العميق والمعلومات الموثوقة والتصوير الجذاب لإظهار الجمال والتنوع والإبداع الذي يميز الحضارة الإسلامية. تهدف هذه البرامج إلى إلقاء الضوء على التراث الثقافي العريق للإسلام ونشر المعرفة والفهم الشامل لدى الجمهور العالمي.

باستخدام الروايات المؤثرة والمشاهد الرائعة، تسعى قناة الجزيرة الوثائقية إلى إلهام الجمهور وتوفير منصة للاستكشاف والتعلم حول الحضارة الإسلامية. تلعب القناة دورًا حيويًا في إظهار جوانب متعددة ومثيرة للاهتمام للحضارة الإسلامية وتعزيز الفهم والتقدير لقيمها وتراثها العظيم.

البرامج الوثائقية عن الحضارة الإسلامية

قدمت قناة الجزيرة الوثائقية مجموعة واسعة من البرامج التي أبرزت الحضارة الإسلامية بمختلف جوانبها. بعض هذه البرامج تشمل:

- "مختارات من الإسلام" (Selections from Islam): سلسلة وثائقية تقدم نظرة شاملة على العديد من جوانب الحضارة الإسلامية، بما في ذلك التاريخ، والعمارة، والعلوم، والفنون، والأدب، والثقافة.
- "رواد الحضارة الإسلامية" (Pioneers of Islamic Civilization): برنامج يستعرض حياة وإسهامات العلماء والفلاسفة والفنانين والأدباء البارزين في الحضارة الإسلامية، ويسلط الضوء على إرثهم الثقافي والفكري.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

- "التحف الإسلامية" (Islamic Treasures): سلسلة تستعرض المعارض والمتاحف الإسلامية حول العالم وتعرض التحف والآثار الثمينة التي تمثل تراث الحضارة الإسلامية.
- "العمارة الإسلامية" (Islamic Architecture): برنامج يعرض العمارة الإسلامية المميزة من المساجد والقصور والمعابد والبنايات التاريخية، ويستكشف التقنيات المعمارية والتصاميم الفريدة في الحضارة الإسلامية.
- "تراث الأدب الإسلامي" (Heritage of Islamic Literature): سلسلة تلقي الضوء على الأدب الإسلامي والشعر والقصص والكتب المهمة في الحضارة الإسلامية، وتستعرض مساهمات الكتّاب والشعراء الإسلاميين البارزين.

هذه مجرد أمثلة قليلة من البرامج التي قدمتها قناة الجزيرة الوثائقية لإبراز الحضارة الإسلامية. توجد المزيد من البرامج والسلاسل التي تعرضت لمختلف جوانب الحضارة الإسلامية وأرثها الثقافي والتاريخي.

معالجة البرامج الوثائقية لدور الحضارة الإسلامية

برامج قناة الجزيرة الوثائقية تعالج دور الحضارة الإسلامية من خلال مجموعة متنوعة من الطرق والمناهج. هناك عدة طرق يتبعها البرامج لتسليط الضوء على الحضارة الإسلامية ودورها. ومن بين هذه الطرق:

- استعراض التاريخ والمراحل الزمنية: تتناول البرامج الوثائقية تاريخ الحضارة الإسلامية بشكل مفصل، بدءًا من بداياتها وانتشارها، ومروراً بالفترات الزمنية المختلفة والمؤثرة في التطور والتغير، مما يساعد على فهم تطور الحضارة الإسلامية عبر العصور.
- استكشاف المواقع والمعالم الإسلامية: تركز بعض البرامج على استكشاف المواقع التاريخية والمعالم الإسلامية المهمة، مثل المساجد والمدن القديمة والآثار الأثرية. يتم عرض هذه المواقع وتوثيقها بالصور واللقطات المذهلة، مما يساعد على تعزيز الوعي والفهم لدى المشاهدين.
- استعراض الفنون والعمارة الإسلامية: تركز بعض البرامج على الفنون والعمارة في الحضارة الإسلامية، وتقدم استعراضًا للتصاميم والزخارف الفنية والمعمارية التي تعكس تراث الحضارة

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

الإسلامية. يتم استعراض الأعمال الفنية والتطورات المعمارية الهامة التي تميزت بها الحضارة الإسلامية.

- التركيز على العلوم والفلسفة: تتناول بعض البرامج العلوم والفلسفة في الحضارة الإسلامية، وتستعرض المساهمات العلمية والفكرية للعلماء والفلاسفة الإسلاميين في مختلف المجالات. يتم تسليط الضوء على الابتكارات والاكتشافات العلمية التي تعززت في هذه الحضارة.

وبناءً على ذلك، تلتزم قناة الجزيرة الوثائقية بتقديم برامج ذات جودة عالية ومعلومات دقيقة وموثوقة، بهدف إبراز الحضارة الإسلامية بمختلف جوانبها وتعزيز الوعي والفهم لدى الجمهور العالمي.

أثر البرامج الوثائقية في إبراز الحضارة الإسلامية

تعالج برامج قناة الجزيرة الوثائقية أثر الحضارة الإسلامية من خلال برامجها بعدة طرق تتضمن:

١. استعراض التراث الثقافي والتاريخي: تركز بعض البرامج على استعراض الثروة الثقافية والتاريخية للحضارة الإسلامية، وتوضح الإسهامات المهمة التي قدمتها في مختلف المجالات مثل العلوم والفنون والفلسفة والأدب والعمارة.
٢. توثيق الإرث الإسلامي: تسعى برامج الوثائقية إلى توثيق الإرث الثقافي والتاريخي للحضارة الإسلامية، من خلال عرض الآثار والمعالم التاريخية والمواقع الأثرية المرتبطة بالحضارة الإسلامية.
٣. استعراض المساهمات العلمية والفكرية: تتناول برامج الوثائقية المساهمات العلمية والفكرية لعلماء الحضارة الإسلامية، وتسلط الضوء على الاكتشافات العلمية والتطورات الفكرية التي حدثت في الحضارة الإسلامية.
٤. تسليط الضوء على القيم والأخلاق الإسلامية: تعمل بعض البرامج على تسليط الضوء على القيم والأخلاق الإسلامية التي شكلت أساسًا للحضارة الإسلامية، وتبرز التعاليم الإسلامية المتعلقة بالعدل والتسامح والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان.
٥. الاستكشاف الميداني والشهادات الشخصية: تشتمل بعض البرامج على استكشاف ميداني للأماكن المقدسة والمواقع التاريخية المهمة، وتقديم شهادات شخصية من خبراء وأكاديميين ومؤرخين لتسليط الضوء على أهمية الحضارة الإسلامية وأثرها.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

تهدف برامج قناة الجزيرة الوثائقية إلى إظهار الحضارة الإسلامية بشكل شامل ومتوازن، وتسليط الضوء على إرثها الثقافي والتاريخي والعلمي والفني.

الخاتمة

نتائج الدراسة

ساهمت البرامج الوثائقية التي يتم عرضها على قناة الجزيرة الوثائقية في العديد من الجوانب الإيجابية في إبراز الحضارة الإسلامية ومن هذه الجوانب فيما يأتي:

١. زيادة الوعي والمعرفة: تساهم البرامج الوثائقية في زيادة الوعي والمعرفة حول الحضارة الإسلامية وتراثها الثقافي والتاريخي. تقدم المعلومات الدقيقة والشاملة التي تساعد الجمهور على فهم أعمق لمساهمات الحضارة الإسلامية في مختلف المجالات.
٢. إبراز التراث الثقافي: تسلط الضوء على الأعمال الفنية والعمارة والأدب والعلوم والفلسفة التي أثرت في الحضارة الإسلامية. تساهم البرامج في الحفاظ على التراث الثقافي وإبرازه أمام الجمهور العالمي.
٣. تصحيح الأفكار النمطية: تعمل البرامج الوثائقية على تصحيح الأفكار النمطية والتحديات النمطية المرتبطة بالحضارة الإسلامية، وتساعد في تجاوز الأحكام المسبقة وتعزيز الفهم الحقيقي والعادل للحضارة الإسلامية.
٤. تعزيز التعايش الثقافي: تعزز البرامج الوثائقية التعايش الثقافي والتفاهم المتبادل بين الثقافات المختلفة. من خلال تقديم الجوانب الإيجابية والمثيرة للاهتمام للحضارة الإسلامية، تساهم في بناء جسور التواصل والتفاهم بين الثقافات.
٥. إثراء الحوار العام: تحفز البرامج الوثائقية النقاش والحوار العام حول الحضارة الإسلامية، وتشجع النقد البناء والتفكير النقدي. تساهم في إثراء المناقشات المجتمعية وتعميق فهم الناس للتراث الإسلامي وقيمه.

بشكل عام، تعزز البرامج الوثائقية إبراز الحضارة الإسلامية وتلقي الضوء على تاريخها وإرثها الثقافي، مما يساهم في تعزيز الفهم والتقدير للحضارة الإسلامية ودورها في التطور الإنساني.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

توصيات الدراسة

توصي هذه الدراسة التي تناولت موضوع دور البرامج الوثائقية في إبراز الحضارة الإسلامية بالنقاط الآتية:

١. ينبغي على البرامج الوثائقية تنويع المواضيع التي تعالجها لتشمل جوانب متعددة من الحضارة الإسلامية. ويمكن تسليط الضوء على العلوم، والفنون، والعمارة، والأدب، والفلسفة، والقانون، والتجارة، والتاريخ، وغيرها من المجالات.
٢. يجب أن تقوم البرامج الوثائقية على البحث العلمي المتأني والتوثيق الدقيق للمعلومات التي تقدمها. وينبغي التحقق من صحة المصادر وتوثيقها بشكل جيد لتعزيز المصداقية وتجنب نشر المعلومات غير المؤكدة أو المضللة.
٣. يجب أن تعتني البرامج الوثائقية بتقديم الجوانب المتنوعة والمتوازنة للحضارة الإسلامية. ويمكن أن تبرز الإسهامات البارزة لعلماء وفنانين وشخصيات تاريخية، وتوضح تأثير الحضارة الإسلامية على المجتمعات المختلفة وتبادل الثقافة بين الشعوب.
٤. ينبغي تشجيع التفاعل والحوار مع الجمهور من خلال تقديم فرص للمناقشة والتعليق. ويمكن توفير قنوات التواصل مع المشاهدين لتلقي أسئلتهم وتعليقاتهم واستجابتهم لاحتياجاتهم واهتماماتهم المتعلقة بالحضارة الإسلامية ويكون ذلك من خلال أدوات الإعلام الرقمي مثل: موقع يوتيوب وفيسبوك.
٥. يجب أن تسلط البرامج الوثائقية الضوء على القيم الإنسانية التي تجسدها الحضارة الإسلامية، مثل العدل، والتسامح، والعلم، والحرية، والمساواة. ويمكن توضيح كيف يمكن أن تكون هذه القيم ذات أثر إيجابي على المجتمعات المعاصرة.
٦. يمكن للبرامج الوثائقية التعاون مع خبراء الحضارة الإسلامية، بما في ذلك الأكاديميين والباحثين والمؤرخين، لضمان دقة وتوثيق المعلومات وتقديم رؤى معمقة وشاملة حول الحضارة الإسلامية.
٧. يجب على وسائل الإعلام العربية وكذلك التي تتبع الدول الإسلامية، الاهتمام العربية في إبراز دور وأثر الحضارة الإسلامية.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المراجع

- المزاهرة، منال (٢٠١٢). نظريات الاتصال، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- نصر، وسام (٢٠٠٣) أجندة اهتمامات المواقع الالكترونية للجهات المعنية بشئون المرأة المصرية: دراسة مقارنة، المجلد التاسع، العدد الثاني، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة :كلية الإعلام.
- القاضي، ندية (٢٠٠٨) إدراك الجمهور المصري لمخاطر إعلانات المنتجات الدوائية: دراسة في تأثير الشخص الثالث، عدد ٣٢، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة :كلية الآداب.
- شاهين، هبه (٢٠٠٩) معايير بناء أجندة القضايا العامة المقدمة في برامج الرأي بالقنوات التلفزيونية المصرية الحكومية والخاصة: دراسة في القائم بالاتصال، عدد ٣٣، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة :كلية الإعلام.
- الحديدي، منى واللبان، شريف (٢٠٠٩) فنون الاتصال والإعلام المتخصص، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- هاردي، فورست. (١٩٦٥). السينما التسجيلية عند جريرسون، ترجمة صلاح التهامي، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- الحديدي، منى. (١٩٨٢) الفيلم التسجيلي: تعريفة اتجاهاته أسسه وقواعده، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشال، انشراح (٢٠٠٦) السينما التسجيلية والفنان التسجيلي، مصر: دار الإيمان للطباعة.
- عطا الله، محمود سامي (١٩٨٠) الفيلم التسجيلي وبناء الإنسان المصري، القاهرة: دار المعارف.
- الوندة، جابر عيد (٢٠١٨) عوامل استقرار وازدهار الحضارة الإسلامية: نظام الأسرة في الإسلام نموذجا، المجلد ٣، العدد ٩، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ص(١٦١-١٨١).

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

- غوري، سائد عبدالمجيد (٢٠١٩) الحضارة الإسلامية ركائزها وخصائصها وأسباب ازدهارها ومنجزاتها، الندوة الدولية الخامسة حول الدراسات الإسلامية (إرصياد)، كلية دراسات الحضارة الإسلامية. الكلية الجامعية الإسلامية العالمية، ماليزيا، ص(٨٨٣-٨٩٣).
- محمود، ولاء محمد (٢٠١٦) إشكالية صورة الحضارة الإسلامية في الخطاب الإعلامي المعاصر، المجلد١، العدد٢، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ص.ص (٢٨٣-٢٩٣).
- محمود، أحمد عبد العظيم (٢٠١٦) فاعلية التكنولوجيا الرقمية المستخدمة في التصوير ودورها في النهوض الإعلامي المحلي والعالمي للحضارة العربية والفنون الإسلامية، المجلد١، عدد١، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ص(٣٠-٤٦).
- التوجيري، عبد العزيز بن عثمان (٢٠٠٣)، خصائص الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل، مج ٢٠، ع ٢٠، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ص (35-54)
- آئينهوند، صادق (٢٠١٠) "الحضارة الإسلامية حضارة إنسانية"، عدد ٢، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية.
- السرجاني، راغب (٢٠٢٠) الحضارة الإسلامية.. مفهومها وأهميتها وأنواعها، https://cutt.us/UymdM .
- http://www.comprofessor.com/2012/10/media-agenda-setting.html, available at: 17/8/2015.
- Straubhaar, Joseph D. & LaRose, Robert. (2000). Media Now, Communication Media in the Information Age. 2th ed. (Australia: Wadsworth), p 35.
- Maxwell E. McCombs, Donald L. Shaw, (1993). The evolution of Agenda Setting Research: Twenty-Five years in the Market Place of Ideas, Journal Communication, Vol. 43, No. 2, p 58.